فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسما
الحسنى كل ولاجل استغراقه ايضًا جميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف
لانها قد اجتمعت فيه فهو جمع لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه وصفه
ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثنا يوثر ويرغب في التوجه به في الدعا
وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطى يا رب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادي المضاف
لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم بجاه الباء
في هذا ونحوه تنبيه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمه
نبيك اي المذكور في هذه الاسماء المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى
اي المقبول لك الحظي لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اي نظف
ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالي والارتقا
الى الحضرة العليه وتارة يخلد الى الارض الشهوات وتارة يكون بينهما
من كل وصف اي صفة من نعتها ما تذكر بعده من صفات البشرية المناقضة
للعبودية مثل الكبر والعجب والريا والسمعه والحقد والحسد وحب الجاه
والمال وغيرها من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة يباعدنا عن
مشاهدتك اي رويتك ببصايرنا المطلوبة منا بقولك صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومحبتك الاضافه للمفعول كالذي
قبله ويحتمل انها في محبتك للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين
ومستعلين على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته
وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقايك
الذي هو اعني اللقا عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فليشهد وجود
والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب
لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن
احب لقا الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضي عنه
بفضله ورحمته يا ذا الجلال اي العظمة والاكرام اي اكرامه للمومنين
بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال
والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه
وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به النبي صلى الله
عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه
ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المولف رضي الله عنه ترجمة الاسماء
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك
او تابعا للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة

القبور

القبور المقدسة ومن فوايد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة
وليشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال
النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا
له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته
وزووه بالاسانيد وقد قال القايل

اذا ما الشوق اقلقني اليها • ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا • وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة
وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان
هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم
وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما له تعلق بذلك
وقد ادرجه بعض المولفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر
بعضهم ممن تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها انه اذا تحمل لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية
من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية نيابة لكمال
معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته وتالف معها
تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه
وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك
يشير اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله شي امتنع من قبول غيره في الوقت
الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة لتعرف
صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب
ممن كان حاله ما ذكروهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت في تاليف لبعض
المشارقة يقول فيه انه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب
في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ الكتاب الروضة صورة حسنة
بالوان حسنة وخصوصًا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال
مبتديا على ما في النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو
العطف على من منع تعاطف الانشا والخبر بنا على ان جملة البسملة خبرية معنى
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بدون ذكر الصحب لانطباق ذكر الال عليهم
او اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتدا في افتتاح هذه الترجمة
لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتدا كل امر مهم
بالتسمية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة
الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا وتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع
المنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز
للعيان ونحو هذا نيابة الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة
ايمثالها والروضة في اللغة ارض في مكان مطمين ذات اشجار ورياحين ومياه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)